Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 8, No. 2, (Issue 16) Spring & Summer 2025: 79-92
DOI: 10.30473/anb.2026.75889.1469

ORIGINAL ARTICLE

Analysis of the social components of family strength and stability in Nahj al-Balagha

Hafizollah Foladi[1], Mostafa Zarei[2*], Alireza Fattahi[3]

1. Associate Professor, Sociology, Research Institute of Hawza and University, Qom, Iran.
2. Assistant Professor, Nahj al-Balagha Studies, Shahid Mahallati University of Islamic Sciences, Qom, Iran.
3. Student, Bachelor of Islamic Studies, Shahid Mahallati University of Islamic Sciences, Qom, Iran.

Correspondence:
Mostafa Zarei
Email: Zareimostafa878@gmail.co

Received: 21 Sep 2025
Accepted: 28 Jun 2026

How to cite
Foladi, H., Zarei, M. & Fattahi, A. (2025) Analysis of the social components of family strength and stability in Nahj al-Balagha. Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 8(2), 79-92.
(DOI: 10.30473/anb.2026.75889.1469)

ABSTRACT

In the face of contemporary challenges such as individualism and the weakening of interpersonal bonds that threaten the institution of the family, this article aims to present an innovative theoretical and strategic framework to analyze the social components that strengthen the stability of the family from the perspective of Nahj al-Balagha. In Alavi's wisdom, the family is not viewed as a purely private institution, but rather as the "fundamental cell of Islamic civilization" whose stability is a strategic necessity for the realization of a healthy society. With an analytical-descriptive approach and going beyond traditional approaches, this research introduces an innovative model of "Social Circles of Strength" that systematically categorizes the components into three interconnected levels: 1. The internal circle of strength (social wisdom dynamics), focusing on components such as "active consultation" and "dignity-based cooperation"; 2. The social interaction circle (interpersonal interactions with the environment), which addresses "networked kinship" and "responsible neighborhood"; and 3. The social mission circle (macrosocial task), which defines the role of the family as an agent of change through "family justice" and "cultural resistance." Each of these components is explained with reference to the sermons, letters, and wisdoms of Nahj al-Balagha, and practical strategies are provided for their realization. The findings show that Nahj al-Balagha provides a comprehensive roadmap for the transition of the family from the concept of "stability" to "transcendence," transforming it from a passive and introverted unit to an active, influential, and civilization-building core in Islamic society.

KEYWORDS

Family sustainability; Nahj al Balāgha; social components; model of consolidation rings; Alid wisdom; Islamic civilization.

Copyright © 2025 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة الثامن، العدد الثاني (المتوالي ١٦) ربيع و صيف، ١٤٠٤ش/ ١٤٤٧ق. (٧٩-٩٢)

DOI: 10.30473/anb.2026.75889.1469

«مقاله پژوهشی»

تحليل المكونات الاجتماعية لقوة الأسرة واستقرارها في نهج البلاغة

حفيظ الله فولادي[١]، مصطفى زارعي[٢*]، عليرضا فتاحي[٣]

١. أستاذ مساعد، علم المجتمع، مركز أبحاث الحوزة والجامعة، قم، إيران.

٢. مصطفى زارعي، أستاذ مساعد، علوم نهج‌البلاغة، جامعة العلوم الإسلامية الشهيد محلاتي، قم، إيران.

٣. عليرضا فتاحي، طالب علم، بكالوريوس المعارف الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية الشهيد محلاتي، قم، إيران.

المؤلف المسؤول:
مصطفى زارعي

بريد االكتروني:
Zareimostafa878@gmail.co

تاريخ القبول: ١٤٤٧/٠٣/٢٨
تاريخ الاستلام: ١٤٤٨/٠١/١٣

إرسال الاستشهاد إلى:
فولادي، حفيظ الله؛ زارعي، مصطفى و فتاحي، عليرضا. (١٤٠٤). تحليل المكونات الاجتماعية لقوة الأسرة واستقرارها في نهج البلاغة. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٨(٢)، ٧٩-٩٢.
(DOI: 10.30473/anb.2026.75889.1469)

المخلص

في مواجهة التحديات المعاصرة كالفردية وضعف الروابط الأسرية الذي يهدد مؤسسة الأسرة، تهدف هذه المقالة إلى تقديم إطار نظري واستراتيجي مبتكر لتحليل المكونات الاجتماعية التي تعزز استقرار الأسرة من منظور نهج البلاغة. ففي فلسفة علوي، لا تُنظر إلى الأسرة كمؤسسة خاصة بحتة، بل كـ«الخلية الأساسية للحضارة الإسلامية» التي يُعد استقرارها ضرورة استراتيجية لتحقيق مجتمع سليم. ومن خلال منهج تحليلي وصفي، وتجاوزًا للمناهج التقليدية، يقدم هذا البحث نموذجًا مبتكرًا لـ«دوائر القوة الاجتماعية» يصنف المكونات بشكل منهجي إلى ثلاثة مستويات مترابطة: ١. دائرة القوة الداخلية (ديناميات الحكمة الاجتماعية)، مع التركيز على مكونات مثل «التشاور الفعال» و«التعاون القائم على الكرامة»؛ ٢. دائرة التفاعل الاجتماعي (التفاعلات بين الأفراد مع البيئة)، والتي تتناول «القرابة الشبكية» و«الجوار المسؤول»؛ ٣. دائرة الرسالة الاجتماعية (المهمة الاجتماعية الكبرى)، التي تُحدد دور الأسرة كعامل تغيير من خلال «العدالة الأسرية» و«المقاومة الثقافية». يُشرح كل عنصر من هذه العناصر بالرجوع إلى خطب ورسائل وحكم نهج البلاغة، وتُقدم استراتيجيات عملية لتحقيقها. تُظهر النتائج أن نهج البلاغة يُقدم خارطة طريق شاملة لانتقال الأسرة من مفهوم «الاستقرار» إلى مفهوم «التسامي»، مُحوّلاً إياها من وحدة سلبية ومنطوية إلى نواة فاعلة ومؤثرة تُساهم في بناء الحضارة في المجتمع الإسلامي.

الكلمات الدليلية:
استدامة الأسرة؛ نهج البلاغة؛ المكوّنات الاجتماعية؛ نموذج حلقات الاستحكام؛ الحكمة العلوية؛ الحضارة الإسلامية.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٧. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

يواجه المجتمع البشري في فجر الألفية الثالثة، على الرغم من التقدّمات المذهلة في مجالي العلم والتكنولوجيا، أزماتٍ عميقةً ومعقّدة في أكثر مؤسساته أساسية، أي الأسرة. إن ظواهر مثل الفردانية المنفلتة، وضعف الالتزامات بين الأفراد، وتفكك الروابط بين الأجيال، والأزمات الهوياتية، قد وضعت استقرار هذه المؤسسة الحيوية وفاعليتها أمام تحدٍّ جاد على مستوى العالم بأسره. وتتخذ هذه التحديات في المجتمعات الإسلامية، ولا سيّما في المجتمع الإيراني، أبعاداً أكثر تعقيداً بسبب الغزو الثقافي والتقابل بين التقليد والحداثة، الأمر الذي يُبرز أكثر من أي وقت مضى ضرورة إعادة قراءة وإحياء النماذج الأصيلة والفعّالة. وفي هذا السياق، فإن كثيراً من الحلول المقترحة إمّا مستمدة من نماذج غربية وغير متناسبة مع السياق الثقافي–الديني الخاص بنا، أو تكتفي بمقاربات سطحية وتوصيات أخلاقية محضة، وتعجز عن تقديم نموذج شامل واستراتيجي. وفي مقابل هذا الاضطراب، تقدّم النصوص الإسلامية الأصيلة، وفي ذروتها كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة، حلولاً أساسية وجذرية. إن الرؤية العلوية الحكيمة للأسرة ليست رؤية حدّية ومحصورة في تلبية الحاجات العاطفية والبيولوجية، بل تُعرّف الأسرة بوصفها الخلية الأساسية للحضارة الإسلامية والنواة المركزية لتكوين مجتمع سليم ومتسامٍ.

ومن هذا المنظور، فإن تماسك الأسرة واستقرارها ليس هدفاً شخصياً ومحصوراً في إطار بيت واحد، بل هو ضرورة استراتيجية لتحقيق العدالة والروحانية والنمو في ساحة المجتمع. وتتمثل الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في أنّه في العالم المعاصر، حيث تتحول الأسر على نحو متزايد إلى وحدات منعزلة وجزرية؛

كيف يمكن لنهج البلاغة، من خلال مكوّناته الاجتماعية، أن يعزّز الروابط الداخلية للأسرة، وفي الوقت نفسه يحوّلها إلى مؤسسة فاعلة، مؤثرة، ومسؤولة في المجال الاجتماعي؟ ويسعى هذا البحث إلى استخراج هذه المكوّنات من كلام الإمام (عليه السلام) وتقديمها في إطار نموذج متماسك وقابل للتطبيق.

أهمية وضرورة البحث

يمكن تبيين أهمية هذا البحث من عدة وجوه. أولاً، في ظل الظروف التي تتركّز فيها معظم الدراسات على الجوانب النفسية أو الفقهية للأسرة، يركّز هذا المقال على البعد الاجتماعي لاستدامة الأسرة، وهو بعد لم يُتناول غالباً بصورة منهجية ومتكاملة. ثانياً، إنَّ مصدر هذا البحث هو نهج البلاغة، وهو كتاب يتّسم برؤية شاملة ومتعددة الأبعاد للإنسان والمجتمع، ولا يقتصر على التوصيات الأخلاقية، بل يتجاوزها إلى طرح مبادئ استراتيجية وحضارية. وعليه، فإن استخراج نموذج للأسرة من مثل هذا المصدر يمكن أن يفضي إلى نتائج عميقة وقابلة للتطبيق.

غير أنّ الضرورة الرئيسة لهذا البحث تكمن في الابتكار وتقديم نموذج بنيوي. فهذه الدراسة لا تكتفي بمجرد تعداد عدد من المكوّنات، بل من خلال تقديم نموذج «الحلقات الاجتماعية للاستحكام»، تعرض إطاراً نظرياً متماسكاً ومبتكراً يفسّر العلاقة النظامية بين الديناميات الداخلية للأسرة، وتفاعلاتها مع المحيط الخارجي، ورسالتها الاجتماعية الكلّية. ويمكن لمثل هذا النموذج أن يشكّل أساساً للسياسات الثقافية، والبرامج التعليمية الموجّهة للأزواج، ودليلاً عملياً للأسر المعاصرة للانتقال من مفهوم الاستدامة الحدّية إلى مرتبة التعالي الاجتماعي. وفي عالمٍ تشحّ فيه النماذج العملية للأسرة المتديّنة وفي الوقت نفسه الفاعلة اجتماعياً، يأتي هذا البحث بوصفه محاولة لرسم خارطة طريق دقيقة وعملية تستند إلى الحكمة العلوية.

الدراسات السابقة

لقد كان موضوع الأسرة في الإسلام ونهج البلاغة محلّ اهتمام الباحثين على الدوام. ومن خلال مراجعة البحوث المنجزة، يمكن تصنيفها ضمن عدة فئات عامة:

أ) الدراسات العامة والوصفية:

تناول جزء كبير من المؤلفات التبيين العام لأهمية الأسرة ومكانتها في الإسلام ونهج البلاغة. وغالباً ما تكتفي هذه الأعمال بطرح الكلّيات، وتفتقر إلى تحليل بنيوي عميق.

ب) الدراسات التي تركّز على العلاقات الداخلية والأخلاقية:

تطرّقت دراسات عديدة إلى بحث الواجبات المتبادلة بين الزوجين، وحقوق الأبناء والوالدين، والفضائل الأخلاقية داخل الأسرة مثل الصبر، والمحبّة، والتسامح. وعلى الرغم من القيمة العلمية العالية لهذه البحوث، فإنها تتركّز في الغالب على الجوانب الداخلية والعلاقات الفردية، ولا تولي الدور الاجتماعي للأسرة اهتماماً كافياً.

ت) الدراسات التي تركّز على مكوّنات متفرّقة:

عالجت بعض المقالات، بصورة جزئية، أحد المكوّنات الاجتماعية مثل صلة الرحم أو حقوق الجار من منظور نهج البلاغة.

وعلى الرغم من هذه الجهود القيّمة، فإن الفجوة البحثية الرئيسة تكمن في غياب إطار نظري متكامل يربط المكوّنات الاجتماعية المتعدّدة ببعضها البعض على نحو منهجي، ويحلّل علاقتها باستدامة الأسرة. وحتى الآن، لم يُرصد بحثٌ قام بتنظيم هذه المكوّنات في قالب نموذج متعدّد المستويات واستراتيجي، مع تقديم حلول مبتكرة وعملية لكلٍّ منها. وتسعى هذه المقالة إلى سدّ هذه الفجوة تحديداً. ولا تقتصر الإشارة إلى هذه المكوّنات على متن نهج البلاغة فحسب، بل تناولتها أيضاً شروح متعددة له. فعلى سبيل المثال، يقدّم ابن أبي الحديد في شرح الحكمة ٢٣٤ الفروق الطبيعية بين الرجل والمرأة بوصفها أرضية للتكامل المتبادل؛ ويعدّ صبحي الصالح في شرحه للحكمة ١٦١ المشورة عاملاً للتكامل والتضافر العقلي؛ كما يعرّف دشتي في شرح الحكمة ١٤ الأسرة بأنها أول شبكة للأمن الاجتماعي للفرد. إن الاستفادة من هذه الشروح تسهم في تعزيز عمق التحليل وموثوقيته في هذه المقالة.

يمكن تصنيف الدراسات السابقة حول الأسرة في نهج البلاغة ضمن ثلاث فئات عامة:

١. البحوث الدينية مع التركيز على التعاليم الأخلاقية والتربوية.

أظهر فولادي وإحساني (١٣٩٩) في مقالتهما «المبادئ والأساليب لزيادة التحمّل في مواجهة التوترات الاجتماعية من منظور نهج البلاغة» أن التعاليم العلوية يمكن أن تؤدي دور استراتيجية لإدارة الأزمات الأسرية والاجتماعية.

تناول صالحي وتركاشوند (١٤٠٠) في مقالتهما «إحصاء مكوّنات التفكير الرعائي على أساس كلمات الإمام علي (عليه السلام)» دور الأسرة في التربية والرعاية الاجتماعية.

٢. البحوث السوسيولوجية ذات المقاربة المرتكزة على سياسات الأسرة.

أكّد باقري وزملاؤه (١٣٩٩) في مقال «الدراسة النقدية لسياسة الأسرة في إيران والمتطلبات الاستراتيجية للسياسات المرتكزة على الأسرة» على ضرورة إعادة النظر في البُنى الاجتماعية للأسرة، وعرّفوا الأسرة بوصفها محور السياسات الاجتماعية.

٣. البحوث المركّبة في مجال الأمن والوظيفة الاجتماعية للأسرة.

بيّن بوذري وزملاؤه (١٤٠٤) في مقال «إعادة التفكير في الأمن الاجتماعي مع التركيز على تعاليم نهج البلاغة» أن الأسرة المستقرة تؤدي دوراً محورياً في تحقيق الأمن الاجتماعي.

أسئلة البحث

- السؤال الرئيس: ما هي المكوّنات الاجتماعية الأساسية لتعزيز تماسك الأسرة واستدامتها من منظور نهج البلاغة، وكيف يمكن تنظيم هذه المكوّنات ضمن نموذج استراتيجي مبتكر ومتعدّد المستويات؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي الأسس الوجودية والفلسفية التي تشكّل البنية التحتية لنظرة نهج البلاغة إلى الأسرة المستدامة؟
- ما هي الديناميات الاجتماعية داخل الأسرة التي تعمل بوصفها النواة الأولية للاستحكام؟
- ما دور ووظيفة التفاعلات الاجتماعية للأسرة مع حلقاتها المحيطة بها، مثل الأقارب والجيران، في تحقيق استدامتها؟
- ما هي الرسالة والوظيفة الاجتماعية الكلّية للأسرة بوصفها وحدةً صانعة للحضارة في فكر الإمام علي (عليه السلام)؟

المبادئ النظرية والوجودية للأسرة في الحكمة العلوية

لفهمٍ عميقٍ للمكوّنات الاجتماعية المعزّزة لاستحكام الأسرة في نهج البلاغة، لا بدّ أولاً من تجاوز قشرة التوصيات والنفاذ إلى نواتها الفلسفية والوجودية. إن نظرة الإمام علي (عليه السلام) إلى الأسرة

تقوم على رؤية كونية توحيدية، تعتبر هذا الكيان ليس مجرّد عقد اجتماعي فحسب، بل ظاهرة إلهية وحيزاً لتجلّي أسماء الله وصفاته. إن استدامة الأسرة في هذا المنظور لها جذور أعمق من الرضا المتبادل والمصالح المشتركة؛ فهي استدامة تقوم على مبادئ تربط هوية الإنسان ورسالته بمبدأ الوجود. يُبيّن هذا القسم أربعةَ أصولٍ أساسية تُشكّل الأساس النظري لنموذج هذه المقالة.

١. الأسرة بوصفها آيةً إلهيةً ومركزَ السكينة

يُعدّ المبدأ الأول والأكثر أساسية في الحكمة العلوية هو النظر إلى الأسرة بوصفها آيةً أو علامةً إلهية. فهذه الرؤية ترتقي بماهية الأسرة من كونها بنيةً أرضية إلى كونها موضعَ تجلٍّ سماوي. إن الغاية النهائية من تكوين الأسرة ليست مجرد بقاء النسل أو إشباع الحاجات الغريزية، بل تحقيق «السكينة»؛ وهو مفهوم قرآني يدلّ على طمأنينة عميقة، وهدوءٍ قلبي، واستقرارٍ معنوي. وهذه السكينة هي ثمرةُ امتزاج عنصرين إلهيين آخرين: «المودّة» و«الرحمة». فـ«المودّة» هي محبّة فاعلة، هادفة، وظاهرة، تتجلّى في القول والفعل، و«الرحمة» هي نوع من العطف والرأفة العميقة التي تعمل، عند الشدائد والأخطاء ونقاط الضعف لدى الطرف الآخر، كالمظلّة الحامية والداعمة.

وفي نهج البلاغة، لا تُعدّ هذه الطمأنينة حالةً نفسيةً فردية فحسب، بل هي فضيلةٌ اجتماعيةٌ تسري من مركز الأسرة إلى المجتمع. فالأسرة التي تُبنى على أساس المودّة والرحمة تتحوّل إلى مصدرٍ لإنتاج السكينة وبثّها في محيطها الاجتماعي: «والله ما أغضبتني فاطمةُ ـ عليها السلام ـ ولا عصت لي أمراً قط، وكنتُ إذا نظرتُ إليها انكشف عنّي الهمّ والحزن». ويُظهر هذا التعبير أن الأسرة في المستوى العلوي هي ملاذٌ يحمي الإنسان من العواصف الروحية والضغوط الاجتماعية، ويعيد بناءه ويؤهّله للقيام بأدوارٍ أعظم. ومن هذا المنظور، فإن الأسرة التي تفتقد هذه «السكينة»، حتى وإن بقيت قائمةً من الناحية البنيوية، تكون قد قصّرت في أداء رسالتها الأساسية. وبناءً عليه، فإن كل عاملٍ يعزّز هذه الطمأنينة يُعدّ عاملاً مُقوّياً للاستحكام، وكل عاملٍ يُضعفها يُعدّ عاملاً مُفكِّكاً ومُؤدّياً إلى الانهيار.

٢. مبدأ الزوجية التكاملية

يُعدّ المبدأ الثاني من المبادئ الأساسية، التي يُعدّ إدراكها بالغ الأهمية لعالم اليوم، هو مبدأ الزوجية التكاملية. ففي حين تتأرجح الخطابات الحديثة غالباً بين مقاربتين: الأولى مقاربة تقابلية تؤكّد على تعارض مصالح الجنسين، والثانية مقاربة مساواتية ميكانيكية تتجاهل الفروق التكوينية؛ يقدّم نهج البلاغة طريقاً ثالثاً. فالإمام علي (عليه السلام)، مع إقراره بالفروق الطبيعية والنفسية، بل وحتى الوظيفية، بين المرأة والرجل، لا يجعل هذه الفروق أساساً لتفوّق أحدهما على الآخر، بل يعدّها أرضيةً للتكامل المتبادل والتآزر.

فعلى سبيل المثال، تشير الحكمة ٢٣٤ إلى الاختلاف في بعض الخصائص الروحية، وهذه الاختلافات لا تعني نقصاً، بل تعبّر عن تمايز في البنية الوجودية، حيث تمّ تهيئة كلٍّ منهما على نحوٍ أمثل لأداء دورٍ خاص في النظام الأحسن للخلق. وتُفضي هذه الرؤية إلى استراتيجية فريدة في إدارة الشأن الداخلي للأسرة، وهي: تقسيم العمل على أساس الاستعداد والكرامة. ويتجلّى النموذج العملي لهذه الاستراتيجية في سيرة الإمام علي (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، حيث لم يكن توزيع الأدوار قائماً على الإكراه أو القوالب النمطية الجامدة، بل على فهمٍ عميقٍ للقدرات، مع الحفاظ على الكرامة والاحترام المتبادل.

وفي هذا النموذج، لا يُفهم عمل المرأة في البيت وإدارتها للفضاء الداخلي على أنّه ملازمة للمنزل أو عزلة، بل بوصفه إدارةً استراتيجيةً لمركز السكينة والتربية؛ كما أن حضور الرجل في المجتمع وتحمّله مسؤولية تأمين المعيشة لا يُفهم على أنّه تسلّط، بل باعتباره قبولاً بمسؤولية الكفالة والدعم. وهذه الأدوار، على اختلافها، متكافئة في القيمة، ومتلازمة وضرورية بعضها لبعض. إن مبدأ الزوجية التكاملية يحوّل الأسرة إلى فريقٍ متماسك، يساهم فيه كلّ فرد، من خلال أدائه لأفضل دورٍ ممكن استناداً إلى خصائصه الذاتية، في نجاح المنظومة كلّها وتعاليها.

٣. الأسرة بوصفها الخلية الأساسية للمجتمع والحضارة

يُعدّ المبدأ الرابع، وهو أشمل المبادئ، النظر إلى الأسرة على أنّها الخلية الأساسية للمجتمع والحضارة، بحيث تقوم علاقة عضوية لا انفصام لها

بين سلامة الأسرة وسلامة المجتمع. فالأسرة ليست مجرّد لبنة في جدار المجتمع، بل هي خلية حيّة تنتقل سلامتها أو مرضها إلى مجمل البنية الاجتماعية. وتُعدّ هذه المؤسسة المدرسة الأولى والأهم التي تُتعلَّم فيها عملياً مفاهيم من قبيل العدالة، وتحمل المسؤولية، والإنفاق، والتعاون، واحترام حقوق الآخرين. فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها الحبّ والإنصاف، يتحوّل في مرحلة الرشد إلى مواطن عادل ومسؤول.

وتقع هذه الرؤية في مواجهة مباشرة مع الفردانية الحديثة التي تُعرِّف الفرد بوصفه وحدةً منفصلة عن غيره، وذلك من خلال إضعاف الروابط الأسرية والاجتماعية. ويؤكّد نهج البلاغة على ترابط مصير الفرد والأسرة والمجتمع. وكما يتّضح في الحكمة رقم ١٤، فإنّ الأسرة تُشكّل أوّل وأهم شبكة دعم للفرد، وإنّ إضعافها يجعل الإنسان أعزل أمام الآفات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، فإنّ كلّ جهد يُبذل في سبيل تعزيز تماسك الأسرة يُعدّ في حقيقته سعياً لإصلاح المجتمع بأسره وتقويته. فالأسرة المستقرة هي المؤسسة التي تُربّي مواطنين صالحين، ملتزمين وفاعلين، وبذلك توفّر المادة الخام اللازمة لبناء حضارة إلهية وإنسانية.

وعلى الرغم من أنّ الحكمة رقم ١٤ من نهج البلاغة تتحدّث بوجه عام عن العلاقات الاجتماعية، فإنّ أوّل وأقرب مصداق لها يتحقّق في إطار الأسرة. فالأسرة التي تُهمل روابطها الداخلية ستضطرّ حتماً إلى الاتّكال على الخارج، الأمر الذي يؤدّي إلى إضعاف استقرارها واستدامتها.

٤. مبدأ الأمانة بين الأجيال والمسؤولية التربوية

يتمثّل الركن النظري الثالث في النظر إلى الأبناء بوصفهم أمانةً إلهية، وبالتالي تعريف التربية على أنّها مسؤولية جسيمة بين الأجيال. ففي الحكمة رقم ٣٩٩، يرسم الإمام (عليه السلام) بصورة بليغة الحقوق المتبادلة بين الوالدين والأبناء، ويُظهر أنّ هذه العلاقة تمثّل طريقاً ذا اتجاهين من الواجبات. إنّ الرؤية القائمة على الأمانة ترتقي بتربية الأبناء من كونها شأناً شخصياً وعاطفياً محضاً إلى استثمارٍ استراتيجي لمستقبل المجتمع. فالوالدان ليسا مالكين، بل هما بمثابة بستانيين تقع على عاتقهما مهمة تنمية البذرة الوجودية للطفل، وهي أمانة الله تعالى، بأفضل صورة ممكنة حتى تؤتي ثمارها. وتبلغ هذه المسؤولية ذروتها في الرسالة المشهورة رقم ٣١ إلى الإمام الحسن (عليه السلام)، حيث يشبّه الإمام فيها قلب الناشئ بالأرض الخالية التي تقبل كلّ بذرة تُلقى فيها، وبناءً على ذلك يؤكّد ضرورة المبادرة إلى التربية قبل أن يقسو القلب وينشغل العقل بأمورٍ أخرى. وتعكس هذه الرؤية منهجاً وقائياً واستشرافياً في التربية. ويُعدّ اختيار الاسم الحسن، وتعليم الأدب، وتعليم القرآن والمعارف، أبعاداً متعدّدة لهذه المسؤولية، وكلّها مصمَّمة في اتجاه بناء شخصية سليمة، مؤمنة، ومسؤولة لمجتمع الغد. وبناءً على ذلك، فإنّ الأسرة المستقرة من منظور نهج البلاغة هي الأسرة التي لا تقتصر على تلبية الاحتياجات المادية والعاطفية فحسب، بل تكون واعيةً بعمق برسالتها التربوية وبأمانتها تجاه الجيل القادم، وملتزمةً بها التزاماً حقيقياً.

حلقات الاستحكام الاجتماعي

استناداً إلى المباني النظرية التي جرى تبيينها في القسم السابق، فإنّ استدامة الأسرة في المنظومة الفكرية العلوية ليست ظاهرةً أحادية البعد ومحصورة ضمن جدران البيت الأربعة، بل هي نتاج نظام حياتي معقّد، ديناميكي ومتعدّد المستويات، تقوم فيه علاقةٌ وثيقة لا انفصام لها بين السلامة الداخلية للوحدة الأسرية وجودة تفاعلاتها مع المحيط الاجتماعي. ومن أجل تبيين هذا التصوّر بصورة منهجية، يقدّم هذا البحث نموذجاً ابتكارياً يُعرف بـ«حلقات الاستحكام الاجتماعي». ويقوم هذا النموذج بتصنيف مكوّنات الاستدامة، لا في صورة قائمة خطيّة متفرّقة، بل ضمن ثلاث حلقات متراكزة ومتشابكة، يستند منطقها إلى تدفّق للطاقة الاجتماعية من الداخل إلى الخارج.

وينظر هذا النموذج إلى الأسرة بوصفها خليةً حيّة في جسد المجتمع. فكما أنّ الخلية، من أجل البقاء والفاعلية، تحتاج إلى غشاءٍ سليم (حدود الأسرة)، ونواةٍ قويّة (العلاقات الداخلية)، وتفاعلٍ بنّاء مع الخلايا المجاورة (المجتمع)، كذلك تتّبع الأسرة النمط نفسه. ويبدأ استحكام الأسرة من نواة داخلية قويّة، ثمّ يتعزّز ويُصان من خلال التفاعلات البنّاءة والواعية مع محيطها الاجتماعي القريب، ويبلغ في النهاية ذروة التكامل والتأثير، ومن ثمّ الاستدامة الراسخة، عبر

الاضطلاع برسالة اجتماعية ذات معنى. وتعمل هذه الحلقات الثلاث في علاقة تكاملية تآزرية؛ إذ إنّ القوّة في إحدى الحلقات تنعكس وتفيض على الحلقات الأخرى، في حين يؤدّي الضعف في إحداها إلى إضعاف سائر الحلقات. وفيما يلي ننتقل إلى شرحٍ تفصيلي لكلّ واحدة من هذه الحلقات ومكوّناتها الرئيسة.

الحلقة الأولى: حلقة الاستحكام الداخلي

تُشكّل هذه الحلقة الأساس الرئيس والقلب النابض لاستدامة الأسرة. وتشمل الديناميات الاجتماعية في هذا المستوى الجزئي نوعية العلاقات، وبُنى السلطة، والعمليات التواصلية السائدة في الفضاء الداخلي للأسرة. فإذا أصاب هذا النواة الأولية، التي تُعدّ موضع إنتاج السكينة والمودّة، خللٌ أو وهن، فلن تكون أقوى شبكات الدعم الخارجية قادرة على تعويضه. ويُقدّم نهج البلاغة لهذه الحلقة مجموعة من المكوّنات التي تتجاوز حدود الوصايا الأخلاقية المجرّدة، لتعمل بوصفها مبادئ للإدارة الاستراتيجية لمنظمة صغيرة ولكنها بالغة الأهمية؛ منظمة يكون ناتجها الأساس هو الإنسان الصالح والمسؤول.

مكوّن «التعاون والمشاركة القائمة على الكرامة»

تتشكّل الديناميكية الداخلية للأسرة السليمة على أساس التعاون المستمر، غير أنّ رؤية نهج البلاغة لهذا التعاون تتجاوز مجرّد تقسيم العمل القائم على الحسابات الشائعة من قبيل «واجبي وواجبك». فهذه الرؤية تُقيم التعاون على ركيزتَي الكرامة والروحانية. ويُنظر إلى خدمة الأسرة ومعاونة أفرادها لا بوصفها عبئاً مرهقاً، بل عبادةً وفرصةً للنموّ الروحي. ومن شأن هذا التصوّر أن يرتقي بالأنشطة المنزلية اليومية المتكرّرة من مستوى عمل خدمي عديم القيمة إلى عملٍ صالح يمكن أن يكون كفّارةً للذنوب وسبباً في استجلاب الرحمة الإلهية.

وتتمثّل الاستراتيجية المحورية في هذا المجال في الانتقال من القوالب النمطية الجندرية الجامدة إلى نموذج «الأدوار المرنة والديناميكية»، وهو النموذج الذي تجلّت صورته الكاملة في السيرة العملية للإمام علي (عليه السلام) والسيّدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). ولا يقوم هذا النموذج على المساواة الحسابية في أداء الأعمال، بل على العدل والتعاطف في تقاسم أعباء الحياة. ففي هذا الإطار، يُعدّ تعاون الرجل في شؤون المنزل علامةً على الفتوة والمحبّة والتفاهم المتبادل، لا انتقاصاً من شأنه، كما يُنظر إلى إدارة المرأة للفضاء الداخلي للأسرة لا على أنّها مظهر من مظاهر التقييد، بل رمزاً لفنّ الإدارة وقوّتها في قيادة أهمّ نواة في المجتمع. ويشبّه الإمام (عليه السلام) المرأة في الرسالة رقم ٣١ بالريحانة، لا بالقهرمانة (الخادمة أو الوكيلة)، وهو تشبيه لا يدلّ على ضعف المرأة، بل يؤكّد لطافتها وضرورة التعامل معها بكرامة ومودّة. وتمنح هذه المرونة الأسرة قدرةً على الحفاظ على توازنها في مواجهة عواصف الحياة، من خلال إعادة توزيع الأدوار بذكاء، ومنع استنزاف أحد الأعضاء على حساب راحة الآخرين. وفي المحصّلة، يُنشئ هذا النموذج من التعاون نظاماً داخلياً للمرونة والصمود الأسري.

مكوّن «العدالة والإنصاف داخل الأسرة»

إنّ العدالة في الفكر العلوي ليست مجرّد مبدأٍ حُكومي أو اجتماعي، بل هي فضيلة إنسانية أساسية وميدان لاختبار التجربة المعاشة، ويُعدّ أصغر وأوّل مجالٍ لتجلّيها هو مؤسسة الأسرة. إذ يرى الإمام (عليه السلام) أنّ العدالة مصدر الحياة «العدل حياة» (نهج البلاغة، الخطبة ١٥)، وهذه الحياة ينبغي أن تسري أوّلاً في صميم الأسرة. ومن هذا المنطلق، فإنّ العدالة داخل الأسرة ليست مجرّد توصية أخلاقية أو موازنة شكلية، بل شرطٌ أساس وبنيةٌ تحتية لتربية إنسان عادل، ومن ثمّ لتحقيق العدالة على مستوى المجتمع. وإنّ التمييز بين الأبناء أو غياب الإنصاف بين الزوجين يُعدّ في الحقيقة نقضاً للغاية التربوية ذاتها.

ويُجسّد هذا التأكيد على الإنصاف الامتداد العملي للمبدأ الكلّي «الْعَدْلُ حَيَاةٌ» في المنظومة الفكرية العلوية؛ فإذا كانت العدالة سرّ حياة المجتمع، فإنّها بلا ريب أساس حياة الأسرة وديناميكيتها. ويُحذّر الإمام (عليه السلام) في الحكمة رقم ٢٤١ من عواقب الظلم بقوله: «يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ»، وهو تحذير تنطبق دلالته قطعاً على الظلم في المقياس الدقيق داخل الأسرة أيضاً. وقد أكّد الإمام في مواضع متعدّدة أنّ الظلم، حتّى تجاه أقرب الناس، يؤدّي إلى زوال النعمة وتعجيل العقوبة.

إنّ التمييز بين الأبناء، سواء في إظهار المحبّة أو في منح الإمكانات، يزرع بذور الحقد والغيرة في نفوسهم، الأمر الذي لا

يفسد علاقتهم ببعضهم بعضاً فحسب، بل يُسمّم أيضاً رابطتهم بالوالدين في المستقبل. وتتمثّل الاستراتيجية التطبيقية في هذا المجال في إعلاء مبدأ الإنصاف في جميع العلاقات والقرارات الأسرية. فالإنصاف مفهوم أعمّ من المساواة؛ إذ يقتضي التعامل مع كلّ فرد بما يتناسب مع احتياجاته، وظروفه، وقدراته. فعلى سبيل المثال، يفرض الإنصاف أن يحظى المراهق الذي تتزايد احتياجاته التعليمية والاجتماعية بقدرٍ أكبر من الوقت والموارد، شريطة أن يُوضَّح هذا التفاوت لبقيّة الأبناء بصورة سليمة ومفعمة بالمودّة.

مكوّن «إظهار المحبّة والتكريم العاطفي العلني». إذا شُبِّهت الأسرة ببناءٍ ما، فإنّ العدل يُمثّل أعمدته، والتعاون جدرانه، أمّا المحبّة المعلَنة فهي الملاط الذي يربط جميع الأجزاء ببعضها ويمنحها الدفء والروح. وفي عالم اليوم المتسارع، حيث حلّت الرسائل القصيرة والتفاعلات الافتراضية محلّ التواصل الوجاهي، تؤكّد الحكمة العلوية على مبدأ نفسيّ حيوي مفاده أنّ العواطف لا بدّ أن يكون لها تجلٍّ خارجي ومظهر محسوس. فالمحبّة القلبية، مهما بلغت من العمق، لا تتحوّل إلى مودّة ما لم تُعبَّر عنها بكلمةٍ لطيفة، أو نظرة تقدير، أو هديةٍ ولو بسيطة، أو لمسةٍ حانية.

ويجسّد كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حين قال: «والله ما أغضبتُها ولا أكرهتُها على أمرٍ حتّى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً... ولقد كنتُ إذا نظرتُ إليها انكشف عنّي الهمّ والحزن» (كشف الغمّة: ص ٣٦٣)، منهجاً ضرورياً في التواصل العاطفي. ويُظهر المقطع الأخير من هذا الكلام أنّ العلاقة العاطفية السليمة تُعدّ أقوى منظومة لتنظيم الانفعالات، إذ تساعد أفراد الأسرة على مواجهة الضغوط والتوتّرات الآتية من العالم الخارجي. أمّا الأسرة التي تفتقر إلى هذا الرصيد العاطفي، فإنّها ستكون هشّة وسريعة التصدّع أمام أبسط الأزمات.

وتتمثّل الاستراتيجية العملية لترسيخ هذا المكوّن في نمط الحياة المعاصر المزدحم في نشر ثقافة الامتنان اليومي، وإنشاء الطقوس الأسرية والمحافظة عليها. فثقافة الامتنان تعني الممارسة الواعية لرؤية جهود الآخرين والتعبير عنها، بدءاً من الشكر البسيط على وجبةٍ أُعدّت، وصولاً إلى تقدير الدعم العاطفي في اللحظات العصيبة. ومن جهة أخرى، تُشكّل الطقوس الأسرية مراسيَ عاطفية قويّة تُضفي على الحياة بُنيةً ومعنى.

مكوّن «الحوار والتشاور الفعّال»

إنّ الحكمة رقم ١٦١ المتعلّقة بالاستبداد بالرأي تنطبق كذلك على مستوى الأسرة. فالأسرة التي يكون فيها شخص واحد صاحب القرار المطلق تتحوّل، بدل أن تكون فريقاً متعاوناً، إلى بنية قيادية آمِرة، الأمر الذي يؤدّي إلى تقويض أسس المودّة والسكينة. وفي الفكر العلوي يُعدّ الاستبداد بالرأي أخطر سمٍّ قاتل لأيّ جماعة، بما في ذلك الأسرة. إذ يقول الإمام (عليه السلام) بحزم في الحكمة رقم ١٦١: «مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا». وتنطبق هذه التعاليم على مستوى الأسرة أيضاً، لأنّ استبداد الوالدين أو أحد الزوجين بالرأي يؤدّي إلى تدمير أسس الثقة والألفة.

وإضافةً إلى ذلك، يؤكّد الإمام علي (عليه السلام) في عهده إلى مالك الأشتر، الرسالة رقم ٥٣، على ضرورة المشورة مع أهل الحكمة، إذ يقول: «وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا...» (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣). ويُظهر هذا الأصل الإداري على مستوى الحكم أنّ الشورى تمثّل أسلوباً إدارياً كليّاً له تطبيقه الجوهري أيضاً في المستوى الجزئي للأسرة.

ويُعدّ تحليل لفظ «الهلاك» في هذه العبارة أمراً مفتاحياً؛ فالهلاك هنا لا يقتصر على معنى اتخاذ قرار خاطئ، بل يشير إلى التدمير التدريجي للألفة، والثقة، والشعور بالانتماء بين أفراد الأسرة. فالأسرة التي ينفرد فيها شخص واحد باتخاذ القرار تتحوّل، بدلاً من أن تكون فريقاً، إلى قائد وعدّة جنود، حيث تضمحلّ الإبداعية، وتضعف روح تحمّل المسؤولية، ويتلاشى النموّ المتبادل. وفي المقابل، يؤدّي «الاشتراك في العقول» إلى نوع من التآزر المعرفي الذي لا يقتصر على تحسين جودة القرارات، بل يمنح أفراد الأسرة أيضاً شعوراً بالقيمة وبالملكية المشتركة للمصير الجماعي.

وبناءً على ذلك، تتمثّل الاستراتيجية الابتكارية والعملية في إرساء ثقافة «المجلس الاستشاري الأسري». وهذا المجلس ليس اجتماعاً رسمياً جامداً، بل هو ذهنية سارية في الأسرة، تُطرح في إطارها القضايا المهمّة في فضاء من الحوار العام. وينبغي أن تكون هذه العملية متناسبة مع

المرحلة العمرية؛ فبالنسبة للطفل الصغير يمكن أن تكون المشورة حول اختيار مكان الترفيه في عطلة نهاية الأسبوع، كي يتذوّق منذ البداية معنى المشاركة. أمّا بالنسبة للمراهق، فيمكن أن يتحوّل هذا المجلس إلى حوار جادّ حول التحدّيات الدراسية، أو إدارة الميزانية الشخصية، أو ضوابط استخدام الفضاء الرقمي.

الحلقة الثانية: حلقة التفاعل الاجتماعي

إذا كانت الحلقة الأولى بمثابة هندسة داخلية وتعزيزٍ لبنية الأسرة، فإن الحلقة الثانية تُعدّ إنشاءَ شبكةٍ ذكية من الروابط والدعامات الخارجية التي تحمي هذه البنية في مواجهة الرياح الاجتماعية العاتية. في الحكمة العلوية، لا تُعدّ الأسرة المثالية قلعةً معزولة ذات أبوابٍ مغلقة، بل عقدةً فاعلة ضمن نسيجٍ واسع من العلاقات القرابية والاجتماعية. تُشكّل هذه الحلقة جسراً بين العالم الخاص والآمن للأسرة، والمجال العام المليء بالتحديات في المجتمع. إن استدامة الأسرة على هذا المستوى ترتبط بجودة وكمّ رأس مالها الاجتماعي. ويُقصد برأس المال الاجتماعي الموارد التي تُتاح للأفراد والجماعات من خلال شبكات العلاقات، والثقة المتبادلة، ومعايير التعاون. فالأسرة التي تؤدي أداءً ضعيفاً في هذه الحلقة، ستعاني تدريجياً من فقرٍ تواصلي، وستجد نفسها عند بروز الأزمات الاقتصادية أو النفسية أو الاجتماعية وحيدةً ومن دون حماية. وتتكوّن عناصر هذه الحلقة من:

مؤلّفة: صِلَةُ الرَّحِمِ الشَّبَكِيَّةُ والدَّاعِمَة

إنَّ مفهوم صلة الرحم في الثقافة الإسلامية غالباً ما جرى اختزاله في الزيارات التشريفية والمجاملات الاجتماعية. غير أنَّ نهج البلاغة، من خلال نظرةٍ استراتيجيةٍ وسوسيولوجية، يحوّل هذا المفهوم إلى أحد الأعمدة الرئيسة لقوة الأسرة وعزّتها. ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحد بياناته:

«يا أيها الناس، إنَّه لا يستغني الرجلُ وإن كان ذا مالٍ عن عشيرته، ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم. وهم أعظمُ الناس حياطةً من ورائه، وألمهم لشعثه، وأعطفهم عليه عند النائبة» (الخطبة: ٢٣).

ويُشبّه هذا البيانُ الأقاربَ بشبكةٍ دعمٍ استراتيجيةٍ ذات وظائف متعددة، منها: الدفاع الاجتماعي (باليد واللسان)، والدعم العاطفي (الأكثر عطفاً في الشدائد)، والمساندة في الأزمات (إزالة الاضطراب والتفكك). وبناءً على ذلك، فإن الاستراتيجية المبتكرة تتمثّل في الانتقال من صلة الرحم التقليدية إلى بناء شبكةٍ داعمة. وتعني هذه الاستراتيجية تحويل العلاقات القرابية إلى تعاونيةٍ أُسريةٍ غير رسمية، لكنها فعّالة.

مؤلّفة: الجِوارُ المسؤولُ والفاعِل

في المنظومة الفكرية للإمام عليّ (عليه السلام)، تمتدّ دائرة التفاعلات الاجتماعية المؤثّرة، مباشرةً بعد الأقارب، إلى الجيران؛ وهم أقرب الناس من حيث الجغرافيا، وأول نقطة تماسّ في الحوادث والوقائع اليومية. وتبلغ أهمية هذه العلاقة حدّاً يجعل الإمام، في وصيّته الخالدة والمؤثّرة، يقول:

«اللهَ اللهَ في جيرانكم، فإنهم وصيةُ نبيّكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورّثهم» (الرسالة: ٤٧).

ويُظهر هذا الظنّ بالميراث ذروةَ الأهمية التي تحظى بها حقوق الجوار. وتتجلّى هذه الأهمية كذلك في الحكمة رقم ٣٧٢، حيث يصرّح الإمام قائلاً: «حَقُّ الْجِيرَانِ وَاجِبٌ وَإِنْ جَارُوا» (حقّ الجار واجب، وإن أساء الجار). ويبيّن ذلك أن المسؤولية تجاه الجار تُعدّ تكليفاً أخلاقياً مطلقاً، ويقارب بها من كونها التزاماً حقوقياً— اجتماعياً، لا مجرّد توصية أخلاقية.

إن التحدّي الرئيس في عالم اليوم، ولا سيّما في الحياة الحضرية ونمط السكن في الشقق السكنية، يتمثّل في غربة الجيران ولا مبالاتهم بعضهم تجاه بعض. وقد أدّت هذه الظاهرة إلى تحويل الأحياء من بيئات اجتماعية دافئة إلى مجموعات من الوحدات السكنية الباردة الخالية من الروح، مما أسهم في خفض مستوى الأمن النفسي والاجتماعي بشكل حادّ. وتكمن الاستراتيجية المحورية لمواجهة هذا الوضع في الانتقال من الجوار السلبي (المقتصر على عدم الإيذاء) إلى الجوار الفاعل والمسؤول. وتعني هذه الاستراتيجية أن تتولّى الأسر، طوعاً، جزءاً من مسؤولية تحسين بيئة العيش المشتركة.

مؤلّفة: السعادةُ المرتكزةُ على الخدمةِ والإنفاقِ الاجتماعي

تستهدف المؤلّفة الثالثة في حلقة التفاعلات الاجتماعية ارتباطَ

الأسرة بطبقاتٍ أوسع من المجتمع، ولا سيّما الفئات المحتاجة. ففي الحكمة العلوية، لا يُعدّ الإنفاق وخدمة الآخرين عملاً أحاديّ الاتجاه من الغني إلى الفقير، بل عمليةَ استثمارٍ معنويّ ذكيّ ومعاملةً رابحةً للطرفين. ولا يقول الإمام (عليه السلام): ساعدوا الآخرين لأن ذلك واجبكم؛ بل يبيّن، بنظرةٍ أعمق إلى القوانين المعنوية الحاكمة للوجود، أن تفريج كُرَب الناس هو في الحقيقة تفريجٌ لكُرَب أنفسكم في المستقبل. ويقول (عليه السلام):

«إنَّ للهِ عباداً اختصّهم بالنِّعَمِ لمنافعِ العباد، فيقرّها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم فحوّلها إلى غيرهم» (الحكمة: ٤١٧).

يكشف هذا البيان عن قانونيةٍ دقيقة ذات بُعدٍ معنويّ—اجتماعي، مفادها أن استدامة النِّعم والممتلكات لدى الأسرة ترتبط ارتباطاً مباشراً بمقدار تدفّقها وبذلها داخل المجتمع. فالأسرة التي تُبقي ممتلكاتها راكدةً، إنما تعرّضها للزوال، أمّا الأسرة التي تُجري جزءاً منها في مسار تلبية حاجات الآخرين، فإنها تضمن بقاءها وبركتها. ويحوّل هذا المنظورُ الإنفاقَ من عملٍ قائمٍ على الشفقة إلى استراتيجيةٍ لتحقيق أمنٍ مستدام.

أما الاستراتيجية المبتكرة والتربوية لتحقيق هذه المؤلّفة، فهي تصميمُ مشاريعَ عائليةٍ للخدمة الاجتماعية. وتحوّل هذه الاستراتيجيةُ الإنفاقَ والخدمةَ من فعلٍ فرديٍّ خفيّ، وهو في موضعه ذو قيمة، إلى نشاطٍ أسريٍّ مُكوِّنٍ للهوية وذي بعدٍ تربوي.

الحلقة الثالثة: حلقة الرسالة الاجتماعية تمثّل هذه الحلقة المستوى الأبعد، والأشمل، والأسمى من استدامة الأسرة. فإذا كانت الحلقتان الأولى والثانية قد ركّزتا على كيفية بقاء الأسرة واستمرارها، فإن هذه الحلقة تجيب عن سؤال: لماذا تبقى الأسرة مستدامة. وعلى هذا المستوى، تنتقل الأسرة من كونها مؤسسةً متلقّيةً فحسب، سلبيةً ومتمركزةً على مصالحها الداخلية، إلى وحدةٍ فاعلةٍ ومبادِرةٍ وصانعةٍ للحضارة، ترى لنفسها رسالةً ومهمّةً تجاه إصلاح المجتمع ككلّ وتقدّمه. فهذه الأسرة لا تسعى إلى استدامتها الذاتية فحسب، بل تعمل من أجل بناء مجتمعٍ مستدامٍ قائمٍ على العدالة والأخلاق. وتتكوّن مؤلّفات هذه الحلقة من:

مؤلّفة: المطالبةُ بالعدالةِ والحساسيّةُ الاجتماعية

إنّ جوهرَ الحكومةِ العلوية يقوم على مبدأٍ فريدٍ لا بديل له، هو مبدأُ العدالة. وهذا المبدأ ليس مجرّد سياسةٍ حُكومية، بل ينبغي أن يتحوّل إلى ثقافةٍ أُسريةٍ وسِمةٍ من سمات الشخصية. وتمثّل وصيّة الإمام (عليه السلام)، التي أُعلنت في سياق الشهادة، خلاصةَ الرسالة الاجتماعية للمسلم ولأسرته، إذ يقول: «كونوا للظالمِ خصماً، وللمظلومِ عوناً» (مقتطف من الرسالة: ٤٧). ويُعدّ هذا التوجيه ميثاقاً خالداً يُخرج الأسرة من حالة السلبية، ويمنحها موقعَ مؤسسةٍ مدنيةٍ مطالِبةٍ بالعدالة. فالأسرة التي تُربّى على أساس هذا المبدأ تكون حسّاسةً تجاه الفقر، والفساد، والتمييز، وانتهاك حقوق المواطنين في المجتمع، وتحوّل هذه الحساسية إلى استجابةٍ مسؤولة.

أما استراتيجيةُ تحقيق ذلك فتتمثّل في تنمية التفكير النقدي وروح المطالبة بالعدالة لدى أفراد الأسرة، ولا سيّما الأبناء. ولا يعني ذلك تربيةَ أشخاصٍ معترضين عدوانيين، بل تربيةَ مواطنين واعين، مسؤولين، وقادرين على المطالبة بحقوقهم. ويمكن للوالدين إدخال القضايا والأخبار الاجتماعية، بما يتناسب مع أعمار الأبناء، إلى حيّز الحوارات العائلية.

مؤلّفة: الأخلاقيةُ وترويجُ الفضائلِ العامّة

إنّ الأسرة التي بلغت درجةً من التماسك في حلقاتها الداخلية والوسيطة تتحوّل، بصورةٍ طبيعية، إلى سفيرٍ متحرّكٍ للأخلاق في المجتمع. فعلى هذا المستوى، لا يتمّ نشر الأخلاق عبر الشعارات والمواعظ، بل من خلال السلوك القدوة لأفراد الأسرة في تفاعلاتهم اليومية. ويغدو سلوك كلّ فردٍ من أفراد هذه الأسرة في المجتمع مرآةً صادقة لثقافتها وتربيتها والقيم السائدة في ذلك الكيان الأسري.

ويعرض أمير المؤمنين (عليه السلام) في رسالته إلى ابنه مجموعةً من القواعد للتفاعل الاجتماعي تُعدّ خلاصةَ الأخلاق العامة. إذ يقول في قاعدةٍ أساسية:

«يا بُنَيَّ، اجعل نفسَك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك؛ فأحبِب لغيرك ما تُحبّ لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلَم، وأحسِن كما تحبّ أن يُحسَن إليك» (الرسالة: ٣١).

وتحوّل هذه القاعدة، التي تكرّرت بصيغٍ مختلفة في ثقافاتٍ عديدة، الأخلاقَ من مفهومٍ تجريديٍّ ونظريٍّ إلى ميزانٍ عمليٍّ ووجداني. وتتمثّل الاستراتيجية الرئيسة في هذا المحور في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية القائمة على القدوة؛ أي إنّ الوالدين، قبل أن يدعوا أبناءهم إلى الصدق والأمانة، يكونان هما أنفسهما في بيئة العمل مثالاً للنزاهة، وصدق الضمير المهني، والالتزام الوظيفي.

مؤلّفة: المقاومةُ الثقافيةُ وصيانةُ الهويّة

في عالم اليوم، وهو عالمٌ هيمنةِ التكنولوجيا وعصرِ الاتصالات، تُعَدّ إحدى أعقد وأخطر رسالات الأسرة صيانةَ الهويّة الثقافية والدينية لأفرادها في مواجهة السيل الجارف للنماذج المعيشية الدخيلة والاستهلاكية. فوسائلُ الإعلام الحديثة، بما تمتلكه من قوّةٍ غير مسبوقة، تعمل على ترويج الفردانية المتطرّفة، والنسبية الأخلاقية، وإضعاف المؤسّسات التقليدية كالأُسرة. ويؤكّد *نهج البلاغة*، برؤيةٍ عميقةٍ واستشرافية، على أهمية العمل الوقائي في التربية، وضرورة تحصين الجيل الشابّ في مواجهة الانحرافات الفكرية والثقافية. ويقول الإمام (عليه السلام) في الرسالة نفسها رقم ٣١، مخاطباً ابنه:

«إنما قلبُ الحدثِ كالأرضِ الخالية، ما أُلقي فيها من شيءٍ قبلته، فبادرتُك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك» (الرسالة: ٣١).

ويكشف هذا التشبيه الفريد عن المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق الوالدين في رعاية العقل الثقافية لأذهان الأبناء. أما الاستراتيجية المبتكرة والمتناسبة مع تحدّيات هذا العصر فتتمثّل في إنشاء خطابٍ نقديٍّ إعلاميّ داخل الأسرة. ولا تعني هذه الاستراتيجية سياساتٍ سلبيةً كالمقاطعة أو الرقابة العمياء، التي غالباً ما تأتي بنتائج عكسية، بل تعني إدارةً ذكيةً وفاعلةً لاستهلاك وسائل الإعلام. ووفق هذا النموذج، يقف الوالدان إلى جانب الأبناء بدلاً من منعهم من التعرّض لوسائل الإعلام، ويتحوّلان إلى رفقاء في التحليل والفهم. ويمكنهما، بعد مشاهدة فيلمٍ أو عملٍ كرتوني، أن يتحاورا مع الأبناء حول رسائله الضمنية، ونمط الحياة الذي يروّجه، وأوجه التعارض أو التشابه بينه وبين الثقافة والقيم الذاتية.

وتُسهم هذه العملية في رفع مستوى الوعي الإعلامي لدى الأبناء بشكلٍ كبير، وتنقلهم من مستهلكين سلبيين متأثّرين إلى محلّلين فاعلين وانتقائيين. فالأسرة التي تتسلّح بهذه الأداة القوية قادرة على التعامل مع الهجمات الثقافية لا بوصفها تهديداً مُشلّاً، بل باعتبارها فرصةً تربوية لتعميق هويتها الدينية والوطنية، وتعزيز قدرة أبنائها على الاستدلال والاختيار. إنّها أسرةٌ تُنشئ جيلاً يتمتّع بالمقاومة الثقافية؛ جيلاً، مع انفتاحه على الثقافات العالمية، يظلّ متجذّراً في هويته الأصيلة، وقادراً على اختيار مساره في هذا العالم المضطرب بوعيٍ وصلابة. وهذه هي الرسالة الأخيرة، وإحدى أهمّ رسالات الأسرة المستدامة في عالم اليوم.

القسم الثالث: المناقشة والتحليل الاستراتيجي

بعد الشرح الدقيق للأسس النظرية والمكوّنات التشغيلية لنموذج حلقات التماسك الاجتماعي، يتناول هذا القسم تحليله بصورة تكاملية واستراتيجية. الهدف هنا هو تجاوز وصف النموذج والدخول في مجال التبيين؛ أي بيان سبب كون هذا النموذج إطارًا منسجمًا وفعّالًا لعالم اليوم، وما الابتكارات التي يحملها مقارنة بالمقاربات الشائعة، وما التحديات والمتطلبات التي تواجه عملية تطبيقه. يُظهر هذا القسم أن النموذج المستخرج من نهج البلاغة هو خريطة طريق استراتيجية لانتقال الأسرة من حالة الاستقرار المنفعل التي تكون نتيجتها مجرد البقاء وعدم انهيار الأسرة، إلى مرتبة التعالي الفاعل التي تعني في الواقع تحوّل الأسرة إلى مركز مؤثّر وصانعٍ للحضارة.

التحليل المتكامل والارتباط المنهجي بين الحلقات

إن القوة الحقيقية للنموذج المقدَّم لا تكمن في مكوّناته المنفردة، بل في الارتباط المنهجي والتآزري بين حلقاته الثلاث. هذه الحلقات لا تعمل بوصفها جزرًا منفصلة بعضها عن بعض، بل تُنشئ دورة فضيلة تنتقل فيها الطاقة والتماسك من حلقة إلى أخرى، فتُعزّز المنظومة بأكملها بصورة ديناميكية. تبدأ هذه العملية من الداخل إلى الخارج: الحلقة الأولى هي الشرط المسبق والممكِّن للحلقات الخارجية.

– الأسرة التي تسود فيها ثقافة الحوار والعدالة والتعاون (الحلقة الأولى)، تمتلك الانسجام والثقة بالنفس والموارد العاطفية اللازمة لإقامة روابط بنّاءة مع الأقارب والجيران.

– الأسرة التي تعاني أزمات داخلية وسوء فهم دائم، لا تمتلك أساسًا طاقة ولا دافعًا للتفاعلات الاجتماعية المؤثرة (الحلقة الثانية).

في المقابل، تعمل الحلقة الثانية بوصفها درعًا واقيًا وممتصًّا للصدمات بالنسبة للحلقة الأولى. شبكة الدعم من الأقارب والجيران تحمي الأسرة من الصدمات الاقتصادية والاجتماعية الشديدة. في النهاية، فإن الأسرة المتماسكة من الداخل (الحلقة الأولى) والمرتبطة والمدعومة اجتماعيًا (الحلقة الثانية)، تكتسب القدرة والفراغ والدافع اللازم لأداء الرسالة الاجتماعية (الحلقة الثالثة). كما أن هذه الرسالة الاجتماعية تعود، على هيئة تغذية راجعة إيجابية قوية، إلى الحلقات الأعمق.

الأسرة التي تكرّس نفسها لهدفٍ سامٍ مشترك مثل المطالبة بالعدالة أو خدمة المحرومين، تكتسب معنى وهوية جماعية أعمق، وهذا بدوره يُعزّز بشدّة الروابط العاطفية الداخلية (الحلقة الأولى).

وعليه، يُظهر هذا النموذج أن أكثر الأسر استدامة ليست تلك التي تُخفي نفسها عن المجتمع وتنعزل، بل تلك التي تحضر في المجتمع بأكثر صورة ممكنة تأثيرًا ومعنًى.

الابتكارات والتميّزات الأساسية للنموذج

يتميّز نموذج حلقات التماسك الاجتماعي، من عدّة جهاتٍ أساسية، عن المقاربات الشائعة في مجال دراسات الأسرة، ويُعدّ نموذجًا ابتكاريًا:

الانتقال من النظرة الفردية إلى النظرة الحضارية: خلافًا لكثير من المقاربات النفسية المعاصرة التي تركز على الرضا الفردي والرفاه النفسي للأعضاء بوصفه الهدف النهائي، ينظر هذا النموذج إلى الأسرة بوصفها وحدةً صانعةً للحضارة.

في هذا المنظور، لا يقتصر الهدف النهائي للأسرة على سعادة أعضائها داخل فقاعةٍ خاصة، بل يتمثّل في المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع سليم وعادل وأخلاقي. تقديم نموذج بنيوي بدل قائمة وصفية: يقدّم هذا البحث، بدل عرض قائمة متفرقة من الفضائل الأخلاقية مثل الصبر والمحبة والتسامح، إطارًا بنيويًا متعدد المستويات يوضّح العلاقات السببية والديناميكية بين المكوّنات المختلفة. وهذا الأمر يرفع فهم ظاهرة استدامة الأسرة من حالة حدسية ووعظية إلى مستوى تحليلي ومنظومي واستراتيجي.

الطابع التطبيقي والاستراتيجي: لعلّ أهم ابتكار في هذا الطرح هو السعي إلى ترجمة الحكم العلوية الخالدة والمتعالية إلى استراتيجيات تشغيلية قابلة للتنفيذ في الحياة المعقّدة المعاصرة.

إن مفاهيم مثل المجلس الاستراتيجي للأسرة، وبناء الشبكات الداعمة للأقارب، أو الخطاب النقدي للإعلام، تمثّل خطوةً في اتجاه تحويل النظرية إلى ممارسة، وتقديم خريطة طريق ملموسة للأسر المعاصرة.

المقارنة التطبيقية مع نموذج الأسرة في الغرب الحديث

يقع نموذج الأسرة العلوية الذي تمّ ترسيمه في هذه المقالة في تقابلٍ واضح وذي دلالة مع النموذج الغالب للأسرة النووية المنعزلة في الغرب الحديث. يركّز النموذج الغربي، تحت تأثير فلسفة الفردانية الليبرالية، على الاستقلال الأقصى والاستقلالية والخصوصية، وقد أدّى هذا الأمر في الغالب إلى إضعاف شديد لشبكات الدعم القرابية والاجتماعية (Popenoe, 1993). في هذا النموذج، تُختزل الأسرة إلى ملاذٍ عاطفيٍّ خاص لا ترى لنفسها رسالة اجتماعية محددة.

في المقابل، يؤكّد النموذج العلوي على مفاهيم مثل التكامل المتبادل، والالتزام الاجتماعي، والتضامن، ومن خلال التعزيز المنهجي للحلقتين الثانية والثالثة، يضع الأسرة ضمن شبكةٍ غنيّة من رأس المال الاجتماعي، الأمر الذي يزيد بدرجة كبيرة من قدرتها على الصمود في مواجهة الأزمات.

التحدّيات ومتطلّبات تطبيق النموذج

من البديهي أن تطبيق مثل هذا النموذج المثالي والشامل في العالم المعاصر يواجه تحدّيات جدّية. فالضغوط الاقتصادية التي تستهلك طاقة الوالدين ووقتهما، ومتطلّبات نمط الحياة الحضرية والسكن في الشقق التي تُقلّل العلاقات بين الجيران إلى الحد الأدنى، وهيمنة وسائل الإعلام التي تروّج على مدار الساعة لنمط حياة فرداني واستهلاكي، كلّها تمثّل عوائق قوية أمام تحقّق الأسرة العلوية. إن التنفيذ الناجح لهذا النموذج يتطلّب عزمًا جادًّا وشاملًا على مستويين:

على المستوى الجزئي (الأسرة): تحتاج الأسر إلى التدريب والتمكين لاكتساب المهارات التواصلية والإدارية والنقدية المذكورة في

النموذج. وهذا الأمر يتطلّب الوصول إلى محتوى تعليمي عالي الجودة وخدمات استشارية فعّالة.

على المستوى الكلّي (المجتمع والحاكمية): تقع على عاتق المؤسّسات الثقافية والتعليمية والإعلامية مسؤولية توفير بيئة مُمكِّنة للأسرة من خلال سياسات ذكية. يجب على وسائل الإعلام أن تروّج نماذج الأسرة السليمة والفاعلة اجتماعيًا، ويجب على النظام التعليمي أن يعلّم مهارات الحياة المشتركة والمسؤولية الاجتماعية، كما يجب أن تدعم القوانين مؤسسة الأسرة في مواجهة الأضرار الاقتصادية والثقافية.

الخاتمة

تمّ إعداد هذه المقالة بهدف استخراج وتحليل وتنظيم المكوّنات الاجتماعية المعزِّزة لاستدامة الأسرة من منظور نهج البلاغة وبمقاربةٍ ابتكارية واستراتيجية. في عالمٍ تواجه فيه مؤسسة الأسرة أزمات هويّاتية ووظيفية وبنيوية، فإن العودة البحثية إلى النصوص الإسلامية الأصيلة للعثور على حلول أساسية وخالدة تُعدّ ضرورةً لا يمكن إنكارها.

وقد أظهرت نتائج هذا البحث أن الحكمة العلوية ترسم للأسرة خريطةً شاملة ومتعدّدة الأبعاد ومدهشة، ترتقي بها من مؤسسةٍ منفعلِة ومستهلكة ومحصورة في ذاتها، إلى مركزٍ فاعلٍ ومنتجٍ وديناميكيٍّ وصانعٍ للحضارة.

تلخيص النتائج

أظهرت هذه الدراسة في المرحلة الأولى أن الأسس الأنطولوجية للأسرة في نهج البلاغة تقوم على أربعة مبادئ: كونها آيةً إلهيةً ومركزًا للسَّكينة، ومبدأ الزوجية التكاملية، ومبدأ الأمانة بين الأجيال، والنظر إلى الأسرة بوصفها الخلية الأساسية للحضارة. وقد وفّرت هذه الأسس قاعدةً نظريةً متينة انطلاقًا منها تمّ تقديم نموذج حلقات التماسك الاجتماعي الابتكاري. وقد نظّم هذا النموذج مكوّنات الاستدامة، بدل عرضها في قائمة متفرقة، ضمن ثلاثة مستويات بنيوية مترابطة:

الحلقة الأولى (التماسك الداخلي): التي تتحقق من خلال مكوّنات مثل التشاور الفاعل وثقافة الحوار الاستراتيجي، والتعاون القائم على الكرامة والأدوار المرِنة، والتكريم العاطفي الظاهر وإيجاد المناسك الأسرية، والعدل والإنصاف داخل الأسرة، وهي تُشكّل النواة المركزية لقوة الأسرة.

الحلقة الثانية (التفاعل الاجتماعي): التي تُنشئ، عبر مكوّنات مثل صلة الرحم الشبكية والداعمة، والجوار المسؤول والفاعل، والإنفاق الاجتماعي ومحورية الخدمة، درعًا واقيًا وشبكة دعم قوية من رأس المال الاجتماعي حول الأسرة.

الحلقة الثالثة (الرسالة الاجتماعية): التي تمنح الأسرة، عبر مكوّنات العدالة الاجتماعية والحساسية الاجتماعية، والالتزام الأخلاقي وصناعة النموذج العام، والمقاومة الثقافية وصيانة الهوية، هويةً فاعلةً مانحةً للمعنى وموجَّهةً بالرسالة تجاه المجتمع.

وأظهر التحليل المتكامل للنموذج أن هذه الحلقات الثلاث تعمل في علاقة منهجية تآزرية، وترتقي باستدامة الأسرة من مستوى البقاء الأدنى إلى مستوى التأثير المتعالي.

الإجابة عن أسئلة البحث

في الإجابة عن السؤال الرئيس للبحث، تمّ تحديد المكوّنات الاجتماعية الأساسية لتماسك الأسرة وتنظيمها ضمن نموذج بنيوي ابتكاري ومتعدد المستويات لحلقات التماسك الاجتماعي.

كما تبيّن في الإجابة عن الأسئلة الفرعية أنّ:

١. الأسس الأنطولوجية في نهج البلاغة تُعرّف الأسرة بوصفها مؤسسةً إلهيةً اجتماعية ذات وظائف متعددة الأبعاد، وليس غايتها مجرد الرضا الفردي.

٢. تصل الديناميات الداخلية للأسرة إلى التماسك من خلال سيادة ثقافة الحوار والتعاون والمحبة والعدالة.

٣. تزيد التفاعلات الاجتماعية للأسرة مع الحلقات المحيطة (الأقارب والجيران)، بوصفها شبكة دعم، من قدرتها على الصمود.

٤. وأخيرًا، فإن الرسالة الكلية للأسرة في الفكر العلوي تتجاوز الشؤون الداخلية إلى تربية مواطنين مسؤولين والمشاركة الفاعلة في بناء مجتمع عادل وأخلاقي.

المصادر

نهج البلاغة

Popenoe, D. (1993). American family decline, 1960–1990: A review and appraisal. Journal of Marriage and the Family, 55(3), 527–542. https://doi.org/10.2307/353333

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هشتم، شماره دوم، پیاپی ۱۶، بهار و تابستان ۱۴۰۴ (۷۹-۹۲)
DOI: 10.30473/anb.2026.75889.1469

«مقاله پژوهشی»

بررسی اجزای اجتماعی استحکام و ثبات خانواده در نهج‌البلاغه

حفیظ الله فولادی[۱]، مصطفی زارعی[۲*]، علیرضا فتاحی[۳]

۱. دانشیار جامع‌شناسی پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، قم، ایران.
۲. استاد یار علوم نهج‌البلاغه دانشگاه علوم اسلامی شهید محلاتی، قم، ایران.
۳. دانشجو لیسانس معارف اسلامی دانشگاه علوم اسلامی شهید محلاتی، قم، ایران.

نویسنده مسئول:
مصطفی زارعی
رایانامه: Zareimostafa878@gmail.co

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۶/۳۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۴/۰۷

چکیده

در مواجهه با چالش‌های معاصر نظیر فردگرایی و تضعیف پیوندهای بین‌فردی که نهاد خانواده را تهدید می‌کند، این مقاله با هدف ارائه یک چارچوب نظری و راهبردی نوآورانه، به تحلیل مؤلفه‌های اجتماعی استحکام‌بخش به پایداری خانواده از منظر نهج‌البلاغه می‌پردازد. در حکمت علوی، خانواده نه یک نهاد صرفاً خصوصی، بلکه «سلول بنیادین تمدن اسلامی» نگریسته می‌شود که پایداری آن، ضرورتی راهبردی برای تحقق جامعه‌ای سالم است. این پژوهش با رویکردی تحلیلی–توصیفی و با فراتر رفتن از رویکردهای سنتی، الگوی نوآورانه «حلقه‌های اجتماعی استحکام» را معرفی می‌کند که مؤلفه‌ها را به صورت نظام‌مند در سه سطح درهم‌تنیده طبقه‌بندی می‌نماید: ۱. حلقه استحکام درونی (پویایی‌های خرد اجتماعی)، با تمرکز بر مؤلفه‌هایی چون «مشورت فعال» و «همکاری مبتنی بر کرامت»؛ ۲. حلقه تعامل اجتماعی (تعاملات میان‌فردی با محیط)، که به «صله رحم شبکه‌ای» و «همسایگی مسئولانه» می‌پردازد؛ و ۳. حلقه رسالت اجتماعی (کارویژه کلان اجتماعی)، که نقش خانواده را به عنوان عامل تغییر از طریق «عدالت‌خواهی خانوادگی» و «مقاومت فرهنگی» تعریف می‌کند. هر یک از این مؤلفه‌ها با استناد به خطبه‌ها، نامه‌ها و حکمت‌های نهج‌البلاغه تبیین شده و برای تحقق آن‌ها راهبردهای کاربردی ارائه می‌گردد. یافته‌ها نشان می‌دهد که نهج‌البلاغه، نقشه راهی جامع برای گذار خانواده از مفهوم «پایداری» به «تعالی» ارائه می‌دهد و آن را از یک واحد منفعل و درون‌گرا به یک هسته فعال، تأثیرگذار و تمدن‌ساز در جامعه اسلامی بدل می‌سازد.

واژه‌های کلیدی

پایداری خانواده، نهج‌البلاغه، مؤلفه‌های اجتماعی، الگوی حلقه‌های استحکام، حکمت علوی، تمدن اسلامی.

استناد به این مقاله:

فولادی، حفیظ الله؛ زارعی، مصطفی و فتاحی، علیرضا. (۱۴۰۴). بررسی اجزای اجتماعی استحکام و ثبات خانواده در نهج‌البلاغه. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۸(۲)، ۷۹-۹۲.
(DOI: 10.30473/anb.2026.75889.1469)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۴ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)